● إعداد: ليلى الشافعي

إدعوني .. أستجب لكم

اللهم لا تخذلني في رمضان بالتعرض لمعصيتك
ولا تضربني بسياط نقمتك، يا منتهى رغبة الراغبين

خواطر رمضانية

الداعية خالد الخراز

صفات الذين أنعم الله عليهم

ان الداخلين في قوله تعالى: (الذين انعمت عليهم) لهم صفات، منها انهم يعرفون الحق وينقادون اليه، فهم اهل علم وعمل بالحق، وبناء على ذلك فهم اهل الصراط المستقيم الذي نجتهد في الدعاء الى الله ان يهدينا اليه مرات عديدة في اليوم والليلة. وان العبد المؤمن ملتزم بمعرفة ما ينفعه في دنياه وآخرته، وان يعمل بهذه المعرفة، ويتجنب كل ما يضره، فإن افلح في الجمع بين ايثار المنفعة واجتناب المضرة فقد اصبح من المهتدين، اما ان فاته ذلك فإنه سالك سبيل الضالين، والعبد بحاجة الهداية في كل لحظة وان يكون على نور من ذلك والا وقع في الخطأ نتيجة لجهله سبلها او لعدم اتباعها كاملة، ففي هدايته نقص أو عدم معرفة تفاصيلها وكل ذلك يجعله بحاجة الى هداية خاصة مفصلة تأخذ بيده الى الصراط المستقيم، ومما يزيده هدي عمله على هداية غيره بدعوته الى سلوك طريق الحق، ليدخل في ظلال الدعاء المأثور «اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين».

فعلينا ان نحرص على اتباع الصراط المستقيم، والعمل بمقتضاه لنكون في عداد المنعم عليهم.

على طريق الخير

يقوم الناس بالرحلات لأغراض عدة بعضهم لإنجاز الأعمال وعقد الصفقات ومعظمهم للسياحة والترفيه أو لمجرد اللهو والاستمتاع الحسي، ولكن ماذا عن الدعاة الذين آلوا على أنفسهم حمل رسالة سامية وإيصالها إلى غيرهم ممن لا يعلمون عن الإسلام شيئا؟ أين ذهب هؤلاء الدعاة في رحلاتهم وماذا شاهدوا؟ وما انطباعاتهم خلال تلك الرحلات؟ كل يوم يحدثنا البعض عما رأى في رحلاته.

نظروا إلينا ودموعهم تسيل من العوز والقهر فشعرت بالعَبرة قد خنقتني

السويلم يحمل طفلة يتيمة

اليوم يحدثنا الداعية يوسف السويلم عن بدايته في العمل الخيري ويقول: بدأت بالعمل الدعوي والخيري بالكويت، فكانت البداية بدعوة الغير الى أعمال الخير وذلك كان بداية أيام المرحلة الثانوية وكنا نجلس في المدرسة بعد الدوام لدعوة الشباب الى الغداء ولعب كرة القدم وقبلها كلمة قصيرة فيها نصيحة ثم بعدها كان العمل في المساجد والديوانيات ايام الجامعة وكانت هناك دروس أسبوعية وطلعات تربوية شاركت فيها مع كل من اعرفه ومن لا اعرفه.

الجامعة

وعند التحاقي بالجامعة قمت بالاشتراك في الجمعيات العلمية في كلية الشريعة كعضو وأمين سر في سنة 1992 ومنها انطلقت إلى العمل الخيري في الخارج وكانت اول رحلة لي الى كينيا ومنها لإغاثة الصومال، وكان ذلك في عام 1992 وكان الصومال وقتها أزمة ومجاعة كبيرة وعندما وصلنا الى أماكن هجرة الصوماليين في كينيا لتفقد أحوالهم وتصوير أوضاعهم لتقديم ما يحتاجون من معونة وكانت هذه اول رحلة لي وانا طالب في الجامعة.

العوز والقهر

اما اكثر المواقف التي أثرت فيّ فكانت عند رحلتي الى الأردن لإغاثة اخواننا السوريين حيث قمت بخمس رحلات لهم وهي في الحقيقة مأساة وكارثة إنسانية لن تحدث من قبل حيث وجدت افواجا بل اعدادا كل يوم تأتي ويزداد عدد النازحين ما اثر في كثيرا حيث وجدت نفسي أثناء جولة مساعدة اخواننا السوريين في بيوتهم التي تم تأجيرهم لهم في الاردن حيث دخلنا غرفة والله ما يسكنها انسان لكن الظروف الصعبة هي التي الجأتهم اليها حيث كانت غرفة صغيرة جدا بها زوج وزوجة وثلاثة اطفال ولا يوجد بها حمام ولا مطبخ ولا ماء ولا كهرباء ولا تنفس اي شباك، وقتها شعرت بالعبرة قد خنقتنا من المنظر وهم في هذه المأساة ونظروا الينا وكانت دموعهم تسيل من العوز والقهر.

في كينيا

اما عن المواقف الطريفة فعندما كنا في كينيا للاطلاع على احوال الصوماليين دخلنا مسجدا لهم فاخذت القي كلمة نصح وارشاد وكان صديقي الذي يرافقني الرحلة يصور واذا باحد الجالسين يريد ان يكسر الكاميرا لانه يرى حرمة التصوير وبعدها هربنا الى التاكسي وصدهم المرافق وهو يشير لنا اذهبوا بعيدا واهربوا فهم قادمون وراءكم.

أمنية

اتمنى من العمل الخيري ان يدعم دعما كاملا وتهيأ له كل سبل التطوير والتيسير وان يكون للائمة دور منوط لهم في ذلك الأمر العام، واتمنى ان توحد الجهود وتقود وان تقوم الحكومات بدعم الجهود الشعبية والفردية وان يقدرون ويشجعون من لهم جهد في العمل الخيري كما اتمنى أن يكون تعاون وزارة الخارجية معهم تعاون كبير الى ابعد الحدود فهم صمام الزمان لكل امة بعد الله.

السويلم يقدم المساعدات للاجئين السوريين في مخيمات الاردن

اللواصق الطبية

السؤال: ما حكم استخدام اللواصق الطبية للصائم؟

الفتوى: الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فإن معرفة حقيقة اللواصق الطبية يرجع فيها الى أهل الاختصاص في الطب لتصور ماهيتها وطريقة عملها في الجسم وتأثيرها فيه، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره كما هو مقرر عند أهل العلم.

وأهل الاختصاص أفادوا بأن اللواصق الجلدية تحتوي على مادة دوائية علاجية او وقائية توضع على الجلد، لتوصل للجسم جرعة محددة عبر الجلد لتصل الى الدم، دون المرور على الجوف.

وللحكم عليها هل هي من المفطرات ام لا، لا بد من معرفة هل تقوم مقام الأكل والشرب أم لا؟ وهل هي في معنى الأكل والشرب ام لا، وهل هذه اللواصق فيها ما ينافي أحكام الصيام أم لا؟

واللواصق الطبية موضوع السؤال كما أفاد الأطباء ليست أكلا ولا شربا، لأنها تحمل دواء ينفذ من الجلد ولا دخل له بمسالك الأكل والشرب كالفم والمعدة والأمعاء.

وأما هل هي في معنى الأكل والشرب، فهذا يختلف من لصقة الى أخرى ولا بد هنا من التفصيل، فمن اللواصق ما هو مغذ ومنها ما هو غير ذلك.

وعليه: فما كان منها مغذيا بحيث يقوم مقام الأكل والشرب فالذي يظهر لنا ان هذا يفطر الصائم كالحقن المغذية التي تعطى للمريض عبر الوريد.

وان كانت هذه اللصقة لا تغذي وإنما تسد الشهية مثلا، او تدفع شعور الصائم بالجوع والعطش، او لها علاقة بالهرمونات او الأعصاب او تسرب دواء غير مغذ الى الدم، فإن هذا لا يفطر لأنها ليست أكلا ولا شربا ولا تقوم مقامها، مثله مثل الحقن الدوائية الأخرى التي تواطأ العلماء المعاصرون على عدم ادخالها ضمن المفطرات.

ووضع هذه اللواصق قد ينافي حكمة الشعور بالجوع والعطش، لكن هذه الحكمة لا يعول عليها في الأحكام الشرعية، اذ ان الأحكام الشرعية تحال الى العلل وليست الى الحكم حتى تنضبط هذه الأحكام لأن من صفات العلة ان تكون منضبطة، أما الحكمة فلا تنضبط في الغالب.

وغاية ما يقال في هذا الباب ان هذه الوسيلة مكروهة في حق الصائم لأنها تنقص الأجر وليست من المفطرات، لأن الأجر على قدر المشقة.

وبعدم الفطر باللصقات أخذ مجمع الفقه الإسلامي في قراره رقم 1/99د10، حيث قرر ان ما يدخل الجسم امتصاصا من الجلد كالدهونات والمراهم واللصقات الجلدية المحملة بالمواد الدوائية او الكيميائية لا تفطر الصائم.

وكذلك ندوة «رؤية اسلامية لبعض المشاكل الطبية» المعقودة في الدار البيضاء في صفر 1418 أخذت بهذا القول.

واختار الشيخ ابن عثيمين رحمه الله ان اللواصق لا تؤثر على الصوم لأنها ليست بغذاء ولا في معنى الغذاء، وممن قال بأنها لا تفطر مفتي الأردن سابقا د.نوح سليمان القضاة رحمه الله، وممن أفتى بهذا هيئة الشؤون الدينية التركية، ومجموعة من العلماء المعاصرين في حلقة نقاشية فقهية عن اللواصق الطبية وأثرها على الصيام المعقودة في الرياض الخميس 1429/8/27 كالدكتور عبدالسلام الحصين ود.عبدالله الطيار، في بحث له عن احكام اللواصق ود.سليمان الماجد، والشيخ عبدالله السعيدي ود.عادل عبدالقادر قوته استاذ الفقه في جامعة الملك عبدالعزيز ود.وائل سلامة، ود.صالح الفوزان.

وممن أفتى بأنها لا تفطر فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي وقال بكراهة ذلك.

والذي يظهر لنا ان الصواب هو القول بأن هذه اللواصق لا تفطر لأسباب منها:

1 ـ ان هذه اللواصق لا تنافي الأحكام المتعلقة بالصيام، فالشريعة أباحت للصائم أن يخفف شدة العطش بالتبرد والاغتسال بالماء البارد.

2 ـ وفي قول النبي ﷺ: «اني لست كهيأتكم، إني أبات عند ربي يطعمني ويسقيني» اشارة الى تخفيف الله لنبيه شدة الجوع والعطش عند مواصلة الصيام، ونهيه الصحابة عن مواصلة الصوم حتى لا يؤدي بهم الى مشقة بالغة بسبب الجوع والعطش.

3 ـ كما ان الحكمة من تأخير السحور حتى يخفف على الصائم بعض الشعور بالجوع والعطش.

4 ـ كما يجوز للصائم ان يقضي وقتا من صيامه بالنوم، والنوم فيه راحة من شدة الجوع والعطش بل ان من نام يومه كله اتفق الفقهاء على صحة صيامه، وعليه تبعة تفريطه بالصلاة.

ولكن الأولى بالمسلم ان يتحمل الجوع والعطش، وان يستغني عن هذه اللواصق التي صنعت لتخفيف آلاء الجوع والعطش حتى تقوى ارادته في ترك الشهوات والمحظورات، ويزداد ثوابه عند الله، فالأجر على قدر المشقة كما قال النبي ﷺ لعائشة: «ان لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك» والله أعلم.

دليلك في رمضان

وقفة مع بعض الأحاديث الضعيفة في رمضان

1 ـ لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي ان يكون رمضان السنة كلها.
2 ـ صوموا تصحوا.
3 ـ احب العباد الى الله أعجلهم فطرا.
4 ـ نوم الصائم عبادة.
5 ـ رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورب قائم حظه من قيامه السهر.
6 ـ من صام بعد الفطر يوما فكأنما صام السنة.
7 ـ من صام رمضان وشوال والاربعاء والخميس دخل الجنة.
8 ـ لا تكتحل بالنهار وأنت صائم.
9 ـ ذاكر الله في رمضان مغفور له.
10 ـ استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل.
11 ـ ان لله في كل ليلة ستمائة ألف عتيق من النار، فإذا كان آخر ليلة أعتق الله بعدد ما مضى.
12 ـ الصوم نصف الصبر.
13 ـ ليس في الصوم رياء.
14 ـ سيد الشهور شهر رمضان وأعظمها حرمة ذو الحجة.

● بقلم: د.عمر الشايجي

قيم

المحافظة على الأسرار

حفظ الأسرار وكتمانها أمانة عظيمة يجب الوفاء بها، وقد حدثنا الشرع عنها، وحذرنا من فشو الأسرار والتفريط فيها، قال تعالى: (وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا) الإسراء: 34 وقال تعالى: (والذين هم لأماناتهم وعدهم راعون) المؤمنون: 8 ويقول النبي ﷺ: «استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان».

وعلى من أودع سرا أن يحافظ عليه ولا يفشيه أبدا، وإلا أصبح خائنا وهي صفة مشابهة للمنافق الذي إذا ائتمن على شيء خانه، كما في حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، ان النبي ﷺ قال:« أربع من كن فيه كان منافقا خالصا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر».

فالمحافظة على الأسرار خاصة إنسانية في العلاقات الاجتماعية من حيث تعامل الفرد مع الآخرين، ومع المجتمع الذي يعيش فيه، والأسرار لها أهمية كبيرة في الأمم، فهي من أعظم أسباب النجاح وأدوم لأحوال الصلاح.

ولذلك فرعاية الإسلام للمحافظة على الأسرار يستهدف من ورائها تكوين المجتمع الإسلامي ووضع التشريعات الضابطة لحماية العلاقات، وتنميتها أمر لازم لدوام الحياة الاجتماعية وتقدمها من الناحية المعنوية.

ولو أهملت المبادئ الأخلاقية والاجتماعية، وسمح للخيانة وفشو الأسرار بالانتشار، لزالت المعاني الإنسانية كالأمانة وكتمان الأسرار من حياة الناس وتحولت الحياة الاجتماعية إلى جحيم لا يطاق.

وقد تدعو الضرورة بعض الناس إلى الافشاء بأسرارهم الى بعض أصدقائهم من اجل مشورتهم أو تخفيف بعض همومهم، لكن عليه أن يتخذ صاحب السر من وصف بالأمانة والدين والعقل.

قال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «القلوب أوعية الأسرار، والشفاة أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سره» وقد حذر الرسول ﷺ من إفشاء الأسرار وقال: «إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة» فتعد المجالس بالأمانة على ما يجري فيها من أمور فيجب على الجالس أن يحفظ أسرارها، ولا يحل له أن يفشي عن اخوانه ما لا يحبون أن يخرج عنهم.

ويؤكد هذا المعنى العظيم الحسن البصري بقوله:«إنما تجالسون بالأمانة كأنكم تظنون أن الخيانة ليست إلا في الدينار والدرهم، إن الخيانة أشد الخيانة أن يجالسنا الرجل، فلنطمئن لما جانبه ثم ينطلق فيسعى بنا».